ISSN:2617-4294

المجلة العلمية لكلية التربية

مجلة علمية نصف سنوية محكمة

تصدر عن كلية التربية - جامعة ذمار

إدمان الألعاب الإلكترونية وعلاقته بالشعور بالمسؤولية وتقدير الذات والتواصل الأسري لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة نجران

الآثار القرآنية الإيمانية والأمنية والطبية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية - دراسة موضوعية

الثبات على الحق في سورة آل عمران- دراسة تفسيرية موضوعية

الجوهرة الوفية، والدرة السنية في الكلام، في إيضاح ما نقله الخفاجي من عبارة ابن الهمام، تأليف: محمد بن يوسف جدي (المتوفى:1345 هـ) ضبط نصها، وقدم لها، وحققها الباحثان: عادل معيلي، ومرتضى مصنوم

الضوابط والتنبيهات على الأخطاء الشائعة في التلاوة عند المقرئ جمال الدين الملحاني (ت938هـ)

المجلة العلمية لكلية التربية

مجلة علمية نصف سنوية

تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية والعلمية المختلفة ـ تصدر عن كلية التربية ـ جامعة ذمار

الإشراف العام:
أ.د. محمد محمد الحيفي

رئيس التحرير:
أ.د. أحمد عبدالله الدميني

مدير التحرير:
أ.م.د زيد أحمد ناصر الهدور

المحررون:

أ.م.د. سامي العريقي	أ.م.د وليد أحمد عبد الرب
أ.م.د. عتيق محمد العرامي	د. علي محمد قراضة
د. علي حفظ الله محمد	د. أمين علي الجمال
د. زيد محمد فضائل	د. بشرى يحيى الكحلاني

التصحيح اللغوي:

القسم العربي	القسم الإنجليزي
د. علي حفظ الله محمد	د. أمين علي الجمال

الهيئة الاستشارية:

أ.د. نصر محمد الحجيلي
أ.د. محمد إبراهيم الصانع
أ.م.د. أحمد مزروع
أ.م.د. أحمد مسعد الهادي

أ.د. عبدالكريم إسماعيل زبيبة
أ.د. محمد أحمد الجلال
أ.م.د. حمود محسن المليكي

الإخراج الفني

محمد محمد علي سبيع

جميع البحوث تعبر عن آراء أصحابها،
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

المجلة العلمية لكلية التربية

تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية والعلمية المختلفة

تصدر عن كلية التربية

جامعة ذمار

الجمهورية اليمنية

العدد: التاسع عشر

أكتوبر 2023

الترقيم الدولي:

(ISSN: 2617-4294)

(DOI: 10.60037)

الترقيم المحلي:

2006/129

مجلة علمية نصف سنوية - تصدر عن كلية التربية - جامعة ذمار- الجمهورية اليمنية، محتوياتها متاحة مجانا لكل الباحثين والقرّاء، وتسمح للجميع بالطباعة والتنزيل والتوزيع ومشاركة النص للمقال كاملا دون اجتزاء، واستعمالها في الأغراض العلمية والبحثية بالإشارة إلى مؤلفيها.

قواعد النشر

المجلة العلمية لكلية التربية هي مجلة علمية نصف سنوية، تصدر عن كلية التربية – جامعة ذمار، الجمهورية اليمنية، تحمل الرقم الدولي الآتي: (ISSN: 2617-4294). وتعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية والعلمية المختلفة، باللغات العربية، والإنجليزية، وتقبل نشر البحوث وفقًا لقواعد النشر الآتية:

- أن تتسم الأبحاث بالأصالة والمنهجية العلمية السليمة.
- أن لا يكون البحث قد سبق نشره، أو إرساله للنشر إلى جهة أخرى، ويقدم الباحث إقرارا خطيًّا عن ذلك.
- يكتب البحث بلغة سليمة، ويراعى فيه قواعد الضبط ودقة الأشكال -إن وجدت- في صيغة Word ويكتب البحث بخط Sakkal Majalla وحجم 15 بالنسبة إلى الأبحاث باللغة العربية، وهوامش بحجم11، وخط Sakkal Majalla للبحوث بالإنجليزية وحجم 14، وهوامش بحجم12، وتكون العناوين الرئيسة بخط غامق، و حجم14، على أن تكون المسافة بين الأسطر 1 سم، ومسافة الهوامش 2,5سم من كل جانب.
- لا يتجاوز البحث 10000 كلمة، ولا يقل عن 6000 كلمة، بما فيها الأشكال والجداول والملاحق.
- يتجنب الباحث الانتحال أو اقتباس أفكارهم الآخرين وآراءهم دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية.

ثانيا: إجراءات التقديم للنشر:

يلتزم الباحث بترتيب البحث وفق الخطوات الآتية:

- يقوم الباحث بتصفيف بحثه في نموذج المجلة word، بتنزيله من موقع الجامعة قسم المجلات العلمية رابط:

  https://www.tu.edu.ye/ أو طلبه عبر إيميل المجلة: journal_sei_edu2006@tu.edu.ye

- تحتوي الصفحة الأولى على بيانات البحث والباحث يكتب فيها العنوان بالعربية واسم الباحث ووصفه الوظيفي، والمؤسسة التي ينتمي إليها، وبريده الإلكتروني، وترجمة كل ذلك إلى الإنجليزية، ثم ملخص البحث في عمودين: الأول: عربي ، والعمود الثاني ترجمة إلى اللغة الإنجليزية لمحتويات العمود الأول، والكلمات المفتاحية.

- يوضح الباحث هدف البحث، والمنهجية، وأهم نتيجة في الملخص (على ألا يزيد الملخصان بالعربية والإنجليزية، كل منهما عن170 كلمة، ولا يقل عن 120 كلمة، في فقرة واحدة، ويرفق معهما كلمات مفتاحية بحيث لا تزيد عن 6 كلمات.

- **المقدمة**: يحتوي البحث على مقدمة يستعرض فيها الباحث: نبذة عن الموضوع، الدراسات السابقة، ثم الجديد الذي سيضيفه البحث في مجاله، إشكالية البحث، أهدافه، أهميته، ومنهجه، وخطة سيره في بحثه، بشكل مترابط ومتسلسل.
- النتائج: يتم عرض النتائج بشكل واضح ودقيق.
- الهوامش والمراجع: توثق الهوامش في نهاية الأبحاث حسب الآتي:
- يبدأ الباحث في الهوامش بكتابة لقب المؤلف، ثم اسمه العلم، ثم عام الطبع، ثم عنوان البحث/الكتاب مختصرا، دار النشر، مكان الطبع، ومن ثم الجزء إن وجد، وإذا لم يجد جزءا يكتب رقم الصفحة مباشرة، مثلا: المقري، 2009، نفح الطيب، دار الكتب العلمية-بيروت، ص: 1. وسوسير،2022، علم اللغة العام، عالم الكتب- عمّان، ص: 100.
- يتم ترتيب المصادر والمراجع ألفبائيًّا، على أن لا يدخل في الترتيب أل، وأبو، وابن، فابن منظور مثلا يرتب في حرف الميم.
- ترسل الأبحاث باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني المحدد للمجلة PDF & و Word journal_sei_edu2006@tu.edu.ye
- تتولى هيئة تحرير المجلة إبلاغ الباحث باستلام بحثه، وإجازته للتحكيم، أو التعديل عليه قبل إجازته للتحكيم.
- تقوم هيئة تحرير المجلة برومنة المراجع وتنسيقها بعد اعتمادها وتدقيقها في شكلها النهائي.
- يجوز لهيئة تحرير المجلة تعديل أي نص في البحوث بما يتوافق مع المراجعات اللغوية.

ثالثا: إجراءات التحكيم والنشر:

- بعد إجازة البحث للتحكيم من قبل رئيس التحرير، أو مدير التحرير تتم إحالته للتحكيم.
- تخضع الأبحاث المقدمة للنشر في المجلة العلمية للتحكيم العلمي من قبل محكمين متخصصين.
- يصدر قرار قبول البحث بالنشر من عدمه بناء على التقارير المقدمة من المحكمين.
- تتولى هيئة تحرير المجلة إبلاغ الباحث بقرار المحكمين حول صلاحيته للنشر من عدمه، أو إجراء التعديلات الموصى بها.
-يلتزم الباحث بالتعديلات التي يوصي بها المحكمون في البحث وفقًا لاستمارة التحكيم المرسلة إليه، في أقرب أجل ممكن.
-يعاد البحث إلى المحكمين عندما تكون التوصيات جوهرية؛ لمعرفة مدى التزام الباحث بذلك.
-تتولى هيئة تحرير المجلة متابعة التقييم عندما تكون التوصية بإجراء تعديلات طفيفة، ومن ثم يتم التحقّق النهائيّ، ويُمنح الباحث خطاب قبول بالنشر، متضمنا رقم العدد الذي سوف ينشر فيه وتاريخه.

-بعد التأكد من جاهزية المخطوطة بصورتها النهائية، يتم إرسالها إلى التدقيق اللغوي والمراجعة الفنية، ثم تحال إلى الإنتاج النهائي.

- يعاد البحث بصورته النهائية إلى الباحث قبل النشر للمراجعة النهائية وإبداء الملاحظات إن وجدت، وفق النموذج المعدّ لذلك.

- يتم نشر الأعداد إلكترونيًّا في موقع المجلة، وترسل ورقيا لمن أراد من كل عدد وفق الخطة الزمنية المحددة للنشر، ويتاح تحميلها مجانا على الرابط الآتي:https://www.tu.edu.ye/journals/index.php/edu

رابعا: أجور النشر:

يدفع الباحثون الأجر المقرر حسب الآتي:

- يدفع أعضاء هيئة التدريس في جامعة ذمار مبلغ 20000 ألف ريال يمني.

- يدفع الباحثون اليمنيون من داخل اليمن 30000ألف ريال يمني.

- يدفع الباحثون من خارج اليمن100 دولارًا أمريكيًّا أو ما يعادلها.

-يدفع الباحث مقدما أجور إرسال النسخ الورقية من العدد إن أراد نسخة ورقية.

- لا يعاد المبلغ في حالة رُفض البحث من قبل المحكمين.

للاطلاع على الأعداد السابقة يرجى زيارة موقع المجلة عبر الرابط:

https://www.tu.edu.ye/journals/index.php/edu

- **المراسلات على العنوان البريدي والإلكتروني الآتي:** journal_sei_edu2006@tu.edu.ye

عنوان المجلة:

كلية التربية – جامعة ذمار – ص ب: (87246) ت: (06509121 - 06509132) فاكس: (06509556).

Faculty of Education, Thamar University - P.O.Box: (06509121 - 06509132) Fax: (06509556).

http://tu.edu.ye/faculty/education/ - E-mail: journal_sei_edu2006@tu.edu.ye

المحتويات

إدمان الألعاب الإلكترونية وعلاقته بالشعور بالمسؤولية وتقدير الذات والتواصل الأسري لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة نجران	9	أسامة محسن جابر عبد الرازق
الآثار القرآنية الإيمانية والأمنية والطبية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية - دراسة موضوعية	52	رضوان بن ياسين بن أحمد الشهاب
الثبات على الحق في سورة آل عمران- دراسة تفسيرية موضوعية	81	إبراهيم بن عباس الشغدري
الجَوهَرة الوَفيَّة، والدُّرة السَّنِّيةِ في الكَلامِ، في إيضَاحِ مَا نَقلَهُ الخَفاجِي من عِبارَةِ ابنِ الهُمَامِ، تأليف: محمد بن يوسف جَدَّي (المتوفى: 1345هـ) ضبط نَصَّهَا، وقدَّمَ لَهَا، وحقَّقها الباحثان: عادل معيلي، و مرتضى مصنوم	126	عادل معيلي مرتضى مصنوم
الضوابط والتنبيهات على الأخطاء الشائعة في التلاوة عند المقرئ جمال الدين المِلْحَانِي (ت938هـ)	177	سلطان علي صالح الفقيه
تعقبات الإمام الشوكاني الفقهية على العلامة الحسن بن أحمد الجلال في باب الصلاة وأحكامها (الأذان والقنوت في صلاة الفجر أنموذجاً)	230	علي عبد الله محمد العروي
علوم القراءات القرآنية ومناهج تلقيها وعرضها بين المدرستين القرائيتين: اليمنية والمغربية	275	أحمد محمد جربين حيران محمد بوطربوش
موانع تأثر الكفار بآيات القرآن الكريم -دراسة عقدية	309	أحمد علي مصلح مزروع
نقش سبئي توحيدي جديد من نقوش الإنشاءات من قرية العِرَافَة اليمن- دراسة في دلالاته اللغوية والعقائدية والأثرية (البارد-العِرَافَة 1)	336	فيصل محمد إسماعيل البارد
لخواص التركيبية والضوئية والكهربائية لمساحيق α-Al2O3 النانوية النقية مع إضافة V2O7 وCu2O بطريقة السوجل	382	سامي العريقي، محمد علي الموشكي،شكيب مقبل السويدي
العلاقة بين الجنس والمجتمع واللغة	400	سميحة أحمد بن سلمان

الصفحات: 309-335

العدد 19 - أكتوبر 2023
Issue 19 – Oct 2023
The Scientific Journal of the Faculty of Education

موانع تأثر الكفار بآيات القرآن الكريم ـ دراسة عقدية

Obstacles to Infidels Being Influenced by Verses of the Holy Qur'an : A Doctrinal Study

أحمد علي مصلح مزروع - Ahmed Ali Musleh Mazroui

كلية التربية - جامعة ذمار(اليمن) - Faculty of Education - Thamar University (Yemen)

ahmad.mazru@tu.edu.ye

تاريخ الاستلام: 2023/09/10 تاريخ القبول: 2023/09/13 تاريخ النشر: 2023/10/30

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان موانع تأثر الكفار بآيات القرآن الكريم من جانب عقدي؛ لأن العقيدة محور الإسلام الذي ارتضاها الله تعالى للجن والأنس، وأنزل القرآن الكريم على محمد ﷺ، وجعله سبيل هداية للبشرية ما دامت السموات والأرض، فنجد أن كشف مكنون الآفة التي عليها الكفار نحو الدين والقرآن الكريم، من الأهمية بمكان، ليتبين الحق من الباطل، وتكون أمة الإسلام على بصيرة من أمرها، عارفة بموانع عدم تأثر الكفار بآيات القرآن الكريم، **هذا، وقد قسمت البحث على قسمين اثنين هما:** الأول: بيان مصطلحات البحث، **الثاني:** بيان موانع تأثر الكفار بآيات القرآن الكريم، وفروع ذلك، وضرورة النظر في دقائقها، واستخلاصها، وبيان أساليب الكفار، مبيناً ومستنبطاً المسائل العقدية، وتوضيحها، لإبراز موانع تأثر الكفار بآيات القرآن الكريم، وضرورة النظر فيها، لبيان خطورتها، وتوضيح مسالك الكفار والمنافقين في صدهم عن دين الله – عز وجل – كبراً، وعناداً، وصداً، واستهزاءً، وخلصت إلى أهم نتيجة التي تتمثل في أن أهم الموانع هي الشرك بالله - عز وجل - ، التمسك بآثار الآباء والأجداد، عدم تعظيم الإسلام، التعلق بالهوى (هوى الشهات – هوى الشهوات)، حب الزعامة، الصد عن الحق وعدم التحاكم إلى القرآن الكريم، الاستهزاء بالآيات القرآنية (مسلك الكفار – مسلك المنافقين).

الكلمات المفتاحية: المواقع، الآثار، الكفار، الآيات القرآنية، دراسة عقدية.

Abstract

This study aimed at explaining the obstacles to infidels being influenced by verses of the Holy Qur'an from a religious standpoint. Because Islam is the religion that God the Almighty has approved for the jinn and mankind, and the Noble Qur'an revealed to Muhammad, may God's prayers and peace be upon him, and made it a path of guidance for humanity as long as the heavens and the earth do exist. It is found that revealing the hidden blight that the infidels have on religion and the Noble Qur'an is of paramount importance, so that the truth may be revealed from it and distinguished from falsehood, and the nation of Islam will have insight into its affairs, and will be aware of the impediments to the infidels not being influenced by the verses of the Holy Qur'an. The study was divided into two parts: the first explained the research terms, and the second explained the impediments to the infidels being affected by the verses of the Holy Qur'an,in addition to the branches of that, and the necessity of considering in its details, its conclusion, and the clarification of the methods of the infidels, clarifying and deducing the doctrinal issues, and clarifying them, to highlight the danger, and to clarify the paths of the infidels and hypocrites in turning them away from the religion of God - the Almighty - out of arrogance, stubbornness, and mockingly. The study concluded that the most important obstacles are polytheism to God - the Almighty - adherence to the pactices of fathers and grandfathers, failure to glorify Islam, attachment to whims (the passion of doubts - the passion of desires), the love of leadership, turning away from the truth and not resorting to the Holy Qur'an for judgment. Mocking Quranic verses (the behavior of the infidels - the behavior of the hypocrites).

Keywords: obstacles, effects, infidels, the Qur'an verses, doctrinal study

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله – ﷺ – وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

أمَّا بعد: فإن الإسلام هو الملة التي ارتضاها رب العالمين للجن والإنس، نزل بها الروح الأمين جبريل -عليه السلام– على الرسول الكريم محمد بن عبدالله – ﷺ -، فجاء –ﷺ- البشرية بالمحجة البيضاء نقية صافية ليلها كنهارها.

فتكون بهذا غاية المسلم الأساسية، وهدفه الأسمى تحقيق مرضاة الله عز وجل، فلا صلاح، ولا عز، ولا فلاح لأمة محمد ﷺ أفراداً وجماعات، إلّا بفهم القرآن الكريم لفظاً ومعنىً، والعمل بمقتضى ما فيه اتباعاً واقتداءً لأمر الله – عز وجل – وأمر رسوله -ﷺ- فعلاً وتركاً .

والتجربة البشرية عبر القرون الإنسانية المتطاولة تعطي نتيجة واحدة مؤداها بأنه لا يمكن للإنسان أن يسعد ويرقى إلّا إذا استعصم بنورٍ من الله تعالى، واسترشد بهداية منه. وقد أنزل -سبحانه وتعالى- القرآن الكريم على محمد – ﷺ-، وجعله سبيلاً لهداية البشرية مادامت السموات والأرض. فله هيبةٌ، وروعةٌ تعتري قلوب سامعيه لقوة جماله، وبديع نظمه، ولكن الكفار والمنافقين المظهرين الإسلام المبطنين الكفر كانوا يسعون للتقليل من شأنه، وإن حصل عند سماعه تأثير في الظاهر دون الباطن، فاستثقالهم لسماعه يزيدهم عتواً ونفوراً، ويسعون للتصدي له بوسائل شتى، وعقائد باطلة مانعة من تأثيره فيهم. فقد وصف الله حال الكافرين والمنافقين بالنفاق الاعتقادي في الآيات القرآنية. ولما للقرآن الكريم من أهمية لفظاً ومعنىً، والاهتداء به، وتأثيره في الإنسان، كان لزاماً أن نوضح الموانع التي تمنع تأثر الكفار بالآيات القرآنية، فرأيت أن يكون عنوان البحث هو (موانع تأثر الكفار بآيات القرآن الكريم –دراسة عقدية)، ومن طبيعة البحث العلمي أن يبرز فيه أسباب اختياره، وأهدافه، وأهميته، والمنهجية المتبعة في ذلك، وحدوده، ثم تقسيماته، ونتائجه المستخلصة، وذلك حسب الآتي:

أولاً: أسباب اختيار الموضوع:

- الحفاظ على المعتقد الحق، وإبراز كل ما يؤدي إلى الحفاظ على الثوابت، وفهم آيات القرآن الكريم لفظاً ومعنىً.

- حاجة الأمة للاعتناء بكل ما يتعلق بالقرآن الكريم من أسرار ومكنونات، وفهمه لفظاً ومعنىً.
- إبراز مكنون خطورة الموانع المانعة من تأثر الكفار بآيات القرآن الكريم.
- العمل على إبراز ما يجب أن يكون عليه العبد المسلم في اعتقاده بربه -عز وجل- وما يجب عليه نحو كلامه -سبحانه وتعالى- مبتعداً عما يناقض ذلك من موانع تمنعه من التأثر بالآيات القرآنية.
- إن الكشف عن مكنون الآفة التي عليها الكفار نحو القرآن الكريم، وعرضها وبيان خطرها لهي خطوة نحو الأمر الأجدى، والأنفع، والأنجح، والأقوى، لتكون أمة الإسلام على بصيرة متمسكة بالمعتقد الحق، فمعرفة الداء أساس العلاج.
- تجلية هذا الموضوع، وبيانه، وتفصيله، وإبراز الموانع المانعة للكفار من التأثر بآيات القرآن الكريم، من منظور عقدي.
- الإلمام بكل ما تم استقراؤه من موانع مؤثرة على الكفار تمنعهم وتبعدهم من التأثر بالآيات القرآنية.

ثانياً: أهداف البحث وأهميته: تظهر أهميته على وجه الإجمال في جانبين اثنين هما:

- الأول: الثلمة التي يسدها البحث.
- الثاني: ما يحصل من بيان للموانع المانعة من تأثر الكفار بآيات القرآن الكريم، وخطورة ذلك.

ب- أما ما يحصل على وجه التفصيل فيه حسب الآتي:

- إن نظرة الكفار نحو القرآن الكريم، والطعن فيه، توحي بأهمية الدراسة وضروريتها لبيان خطورة الموانع المانعة للكفار من التأثر بالآيات القرآنية.
- أهمية بيان النتائج السيئة التي تفرزها الموانع المانعة للكفار من التأثر بالآيات القرآنية.
- إظهار المنهج السليم لتدبر القرآن الكريم، وفهمه لفظاً ومعنى.
- التأثير البالغ الذي تحدثه الموانع المانعة للكفار من التأثر بالآيات القرآنية على مسيرة الحياة البشرية، والطعن في الثوابت.
- الإيمان بالمفاهيم العقدية الصحيحة، وأهمية اتباع أصول المعتقد الحق قولاً وعملاً، وتدبر الآيات القرآنية لفظاً ومعنى.

- السعي إلى إبراز الموانع المانعة للكفار من التأثر بالآيات القرآنية، والابتعاد عنها.
- نشر المضامين العقدية للموانع المؤثرة على الكفار من الاستجابة للآيات القرآنية، وعدم التأثر بها.

ثالثاً: منهج البحث: اعتمدت في كتابة هذا البحث على المنهج الاستقرائي حسب الآتي:

- استقراء بعض آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الخاصة بموانع تأثر الكفار بآيات القرآن الكريم، وما يتعلق بذلك.
- المنهج التحليلي الوصفي: وذلك بعمل دراسة خاصة للأدلة الواردة في موانع تأثر الكفار بآيات القرآن الكريم، ومن ثم تحليلها، واستنباط ما فيها من معانٍ، ومفاهيم عقدية تتعلق بدراسة الموضوع.
- المنهج الاستدلالي الاستنباطي: وذلك باستقصاء واستنباط موانع تأثر الكفار بآيات القرآن الكريم، ودراستها عقدياً.

رابعاً: حدود البحث ومصطلحاته: تتمثل حدود البحث في جانبين:

الأول: مصطلحات البحث وكلماته الدالة (الكلمات المفتاحية): (الموانع – الآثار – الكفار – الآيات القرآنية – دراسة عقدية).

والثاني: يتمثل في (موانع تأثر الكفار بآيات القرآن الكريم – دراسة عقدية).

خامساً: تقسيمات البحث وهيكله: اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من: (مقدمة، ومبحثين، وخاتمة) حسب الآتي:

- المقدمة وفيها: أسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، وأهميته، ومنهج البحث، وحدوده، ومصطلحاته، وخطته.

- المبحث الأول: تحديد مصطلحات البحث.

- المبحث الثاني: موانع تأثر الكفار بآيات القرآن الكريم.

- الخاتمة: وفيها نتائج البحث وتوصياته.

وسنبين ذلك حسب الآتي:

المبحث الأول: تحديد مصطلحات البحث

الفرع الأول: مفهوم المو انع لغة واصطلاحا:

أولاً: الموانع في اللغة: جمع: مانع، وهو الحائل بين شيئين، وهو اسم فاعل من منع، والامتناع هو الكف عن الشيء(1).

ثانياً اصطلاحاً: هي وصف ظاهر منضبط يستلزم وجوده عدم الحكم، أو عدم السبب. وحقيقته: هو ما يلزم من وجوده العدم، ولا يلزم من عدمه وجود، ولا عدم لذاته، وهو نوعان: الأول: مانع الحكم: وهو ما يترتب على وجوده عدم وجود الحكم، بالرغم من وجود سببه المستوفي لشروطه مثال: الأبوة المانعة من القصاص، فالأب لا يقتل قصاصاً إذا قتل ابنه عمداً وعدواناً.

الثاني: مانع السبب: هو الذي يؤثر في السبب بحيث يبطل عمله، ويحول دون اقتضائه للمسبب؛ لأن في المانع معنى يعارض حكمة السبب، مثل: قتل الوارث مورثه مانع له من الميراث(2).

الفرع الثاني: مفهوم الآثار:

أولاً: لغةً: الآثار جمع: أثر، وهو ما يفي من رسم الشيء ونتج عنه، فهو بمعنى النتيجة، ويكون أيضاً بمعنى العلامة، ويكون بمعنى الجزء(3)، والأثر: هو بقية ما ترى من كل شيء، وما لا يُرى بعد ما يبقي عُلقة(4)، والأثر: الحبر. قال الراجز:

لا تمـــلأ الـــدلو وعـــرّف فيهـــا ألا تـــرى حبـــار مـــن يســـقيها

وقال آخر:

لقـد أشـمتت بـي أهـل فيـدٍ وغـادرت بجسـمي حبـراً بنـت مصَّـان باديـاً(5)

والأثر: ما بقي من رسم الشيء، والأثر: بقية الشيء، والجمع آثارٌ وأثور، وخرجتُ في إثره، وفي أثره، أي بعده، والتأثير: إبقاء الأثر في الشيء(6).

ثانياً: الآثار في الاصطلاح: جمع: أثر، وهي اللوازم المعللة بالشيء(7)، أو جملة الأمور التي تنتج عن الشيء المسبب لها. والمراد بها هنا: أن الأثر:(عبارة عما ينتج من ضعف الإيمان القلبي وفساد ذلك أو انعدامه بسبب ما يلفظه العبد أو يعمله أو يعتقده أو يترك اتباعه)، أو نقول هو: (مجموعة الأمور التي تحصلت في النهاية عما يلتزمه العبد ويسلكه أو يصدر منه من أقوال أو أفعال أو اعتقادات باطلة مانعة من التأثر الإيجابي بآيات القرآن الكريم)، ونقول هو: (عبارة عما ينتج من العبد بسبب ما يلفظه، أو يعمله، أو يعتقده، أو يتصف به، أو يسلكه سواء أكان إيجابياً أم سلبياً).

الفرع الثالث: مفهوم الكفر:

أولاً: الكفر في اللغة: الستر والتغطية، قال ابن فارس: (الكاف والفاء والراء، أصل صحيح يدل على معنى واحدٍ، وهو الستر والتغطية)(8)، وقال ابن الأثير: (أصل الكفر تغطية الشيء تغطية تستهلكه)(9)، وقد جاء إطلاق الكفر في اللغة على عدة مسميات، كلها ترجع إلى هذا المعنى، فأطلق على الآتي:

1- التراب لأنه يستر ما تحته.

2- على القير والزفت الذي تطلى به السفن لسواده وتغطيته(10).

3- ومنه تسمية المزارع كافراً، قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾[الحديد:20] أي: الزراع؛ وذلك لأن المزارع يستر البذور في الأرض(11).

4- ويطلق (الكافر) في اللغة على الليل؛ لأنه يستر بظلمته كل شيء.

5- ويطلق على البحر: لستره ما فيه.

6- وعلى الوادي العظيم والنهر: للمعنى المتقدم في البحر.

7- وعلى السحاب المظلم؛ لأنه يستر الشمس.

8- وعلى الدرع؛ لأنه يستر البدن(12).

9- ومنه تسمية الكفارات بهذا الاسم؛ لأنها تكفر الذنوب، أي: تسترها مثل كفارة الأيمان، وكفارة الظهار وغيرها(13).

ثانياً: الكفر في الاصطلاح الشرعي: جاء تعريف الكفر في كلام العلماء بعدة ألفاظ منها:

1- أن الكفر: هو نقيض الإيمان(14).

2- الكافر على الإطلاق متعارف فيمن يجحد الوحدانية، أو النبوة، أو الشريعة، أو ثلاثتها(15).

3- الكفر: جحد الربوبية، وجحد نبوة نبيٍّ من الأنبياء صحت نبوته في القرآن والسنة الصحيحة، أو جحد شيء مما أتى به رسول الله -ﷺ-، مما صح عند جاحده بنقل الكافة، أو عمل شيء قام البرهان بأن العمل به كفر(16).

4- الكفر: جحد ما علم أن الرسول -ﷺ- جاء به، سواء كان من المسائل التي يسمونها علمية، أو عملية، فمن جحد ما جاء به الرسول -ﷺ- بعد معرفته بأنه جاء به فهو كافر في دق الدين وجله(17).

5- الكفر: في الدين صفة من جحد شيئاً مما افترض الله تعالى الإيمان به بعد قيام الحجة عليه ببلوغ الحق إليه بقلبه دون لسانه، أو بلسانه دون قلبه، أو بهما معاً، أو عمل عملاً جاء النص بأنه مخرج له بذلك عن اسم الإيمان(18).

6- الكفر: الجامع لجميع أجناسه، وأنواعه، وأفراده هو جحد ما جاء به الرسول، أو جحد بعضه(19).

7- بناء على ما سبق نستخلص ما يلي:

أولاً: أن الكفر نقيض الإيمان (قد يكون تكذيباً في القلب، فهو مناقض لقول القلب – وهو التصديق -، وقد يكون الكفر عملاً قلبياً كبغض الله تعالى، أو آياته، أو رسوله -ﷺ-، الذي يناقض الحب الإيماني، وهو آكد أعمال القلوب وأهمها، كما أن الكفر يكون قولاً ظاهراً يناقض قول اللسان، وتارة يكون عملاً ظاهراً كالإعراض عن دين الله تعالى، والتولي عن طاعة الله ورسوله -ﷺ-، وهو بهذا يناقض عمل الجوارح القائم على الانقياد والخضوع والقبول لدين الله تعالى).

ثانياً: إذا كان الإيمان قولاً وعملاً واعتقاداً فكذا الكفر يكون قولاً وعملاً واعتقاداً.

وكذا إذا كان الإيمان شُعباً مُتعددة ومراتب، فكذلك الكفر له شُعبٌ متعددة، ومراتبٌ، فمنه ما يخرج من الملة، ومنه ما لا يخرج من الملة(20).

ثالثاً: إن المعنى الشرعي للكفر مستقى من المعنى اللغوي للفظة الكفر، كما دلت على ذلك أقوال العلماء المحققين، قال الليث: (إنما سمي الكافر كافراً؛ لأن الكفر غطى قلبه)(21)، وقال ابن فارس: (والكفر ضد الإيمان، سمي لأنه تغطية الحق)(22)، فظهر بهذا ارتباط المعنى الشرعي للكفر بالمعنى اللغوي، وأن المعنى الشرعي مستمد من المعنى اللغوي، وإن اختلفت أقوال العلماء في وجه الترابط بينهما بعد اتفاقهم على أن معنى الستر والتغطية كامن في المعنى الشرعي -والله أعلم-.

رابعاً: أن تعريفات الكفر من باب تعريف الشيء ببعض أفراده، ولا يعني حصر الكفر في الجحود.

وأن الكفر قد يكون بالجحود، أو العناد، أو الإنكار، أو النفاق، أو الإعراض، أو الشك، كما يكون بالاعتقاد، أو القول، أو العمل(23)، وخلاصة القول في بحثنا هذا هو: (معنى الكفار): فـ(الكفار هم المقابلين للمسلمين، وهم من سلكوا طريقاً غير طريق الإسلام بعد انحراف فطرتهم السليمة)، وعليه فالكافر يشمل الآتي:

1- الملحد: الذي لا يعترف بوجود الله تعالى .

2- المشرك: الذي يعترف بوجود الله سبحانه، ولكن يشرك معه في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته أرباباً آخرين.

3- الوثني: الذي يعتقد وجود إلهاً أو آلهة غير الله سبحانه وتعالى .

4- من أنكر نبوة نبي الإسلام محمد ﷺ أو رسالته.

5- من أنكر المعاد يوم القيامة.

6- من أنكر أمراً معلوماً من الدين بالضرورة.

وعليه فأقسام الكافر حسب الآتي:

1- الكافر الأصلي: الذي لم ينتحل الإسلام، أو ولد على الكفر (أي لأبوين كافرين).

2- الكافر المرتد: الذي انتحل الإسلام، ثم كفر ثانية بعد إسلامه.

والكافر المرتد ينقسم إلى:

أ- المرتد عن الفطرة: الذي ولد على الإسلام ثم كفر.

ب- المرتد عن ملة: الذي كان كافراً فأسلم ثم كفر.

الفرع الرابع: مفهوم الآيات القرآنية:

أولاً: الآيات لغة: جمع آية، وتطلق في اللغة على عدة معانٍ:

أولها: المعجزة، ثانيها: العلامة، ثالثها: العبرة، رابعها: الأمر العجيب، خامسها: الجماعة، سادسها: البرهان والدليل.

ثانياً: الآيات اصطلاحاً:

1- المعنى العام: (الآيات هي العلامات والأمارات، أو المعجزات التي جعلها الله تعالى للناس لتدل على وجوده أو تدل على أن منذريهم مرسلون من الله تعالى)، ومن حججه على العبد تقديره الساعات والأوقات، ومخالفته بين الليل والنهار.

2- المعنى الخاص (أي الخاص بالآيات القرآنية): (الآيات جمع آية وهي طائفة من القرآن مركَّبة من جُمل، ولو تقديراً، ذات مطلع ومقطع، مندرجة في سورة من القرآن الكريم).

- المناسبة بين المعنى الاصطلاحي والمعنى اللغوي واضحة؛ لأن الآية القرآنية معجزة، ولو باعتبار انضمام غيرها إليها، ثم هي علامة على صدق من جاء بها -ﷺ-، وعلامة على انقطاع ما قبلها من الكلام عما بعدها، وفيها عبرة وذكرى لمن أراد أن يتذكرها، وهي من الأمور العجيبة، لمكانها من السمو والإعجاز، وفيها معنى الجماعة؛ لأنها مؤلَّفة من جملة كلمات وحروف، وفيها معنى البرهان والدليل على ما تضمَّنته من هداية وعلم، وعلى قدرة الله وعلمه وحكمته، وعلى صدق رسوله -ﷺ- في رسالته(24).

ب- القرآن في اللغة:

أولاً: القرآن لغة: مصدر مرادف للقراءة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَه * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَه﴾[القيامة:17-18]، ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجُعِل اسمٌ للكلام المعجز المنزل على النبي -ﷺ- من باب إطلاق المصدر على مفعوله.

فلفظ (قرآن) مهموز، وإذا حُذِف همزُهُ فإنما ذلك للتخفيف، وإذا أدخلت عليه (ال) بعد التسمية فإنما هي للمح الأصل لا للتعريف(25).

ثانياً: القرآن في الاصطلاح: (إن القرآن الكريم يتعذر تحديده بالتعاريف المنطقية ذات الأجناس والفصول والخواص، ولكن نقول:(هو ما بين هاتين الدفتين)، أو نقول: هو ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الحمد لله رب العالمين﴾... إلى قوله: ﴿من الجنة والناس﴾)(26) .

- وقد عُرِّف القرآن بأنه: (الكلام المعجز المنزل على النبي -ﷺ- بواسطة جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة

الناس)(27) ، وهذا التعريف للقرآن تعريف شامل جامع مانع واضح لجمعه لجميع الصفات الخاصة بالقرآن الكريم.

الفرع الخامس: مفهوم دراسة عقدية:

أولاً: الدراسة لغة: مأخوذ من درس يدرس درساً ودراسة بمعنى القراءة وتحصيل العلوم والمعارف.

اصطلاحاً: (هي عبارة عن دراسة تستنبط المضامين العقدية للموانع المؤثرة على الكفار من الاستجابة للآيات القرآنية، وعدم التأثر بها).

ثانيا: العقيدة لغة: مأخوذة من (العقد) وهي مصدر (عقد) وتدور مادتها وما تصرف منها على عدة معانٍ حسب الآتي:

1- التوكيد: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾[النحل:91] أي: بعد عقدها وتوثيقها.

2- الشد والربط المحكم: نقول: فلان عقد طرفي الحبل – أي: وصل أحدهما بالآخر بعقدة تمسكها، وأحكم وصلها.

3- الملازمة: لما ورد في حديث ابن عمر –ﷺ-: (الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة)(28) أي: أن الخير ملازم لها كأنه معقود فيها، وذلك لاستخدامها في الجهاد في سبيل الله.

4- القرب: نقول: فلان مني (معقد الإزار) أي: قريب المنزلة عندي.

5- إبرام الشيء وإحكامه: ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾[البقرة:235].

6- ومنه الثبات، والاستحكام، والوجوب، والصلابة(29).

العقيدة في الاصطلاح:

1- العقيدة في الاصطلاح العام: (تطلق على الإيمان القطعي الجازم الذي لا يتطرق إليه الشك ولا ريب عند معتقده، أياً كان ذلك الاعتقاد حقاً كان أم باطلاً، وسميت عقيدة؛ لأن الإنسان يعقد عليها قلبه).

وقيل هي: (الأمور التي تصدق بها النفوس، وتطمئن إليها القلوب، وتكون يقيناً عند أصحابها لا يمازجها، ولا يخالطها شك)(30)، وقيل هي: (ما يشدد ويربط الإنسان قلبه عليه من أصول الإيمان وما يلحق به)، وعرفها بعضهم بأنها: (الإيمان الذي لا يحتمل النقيض)(31).

2- العقيدة في الاصطلاح الخاص (العقيدة الإسلامية) هي: (العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية، أي: العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة من أدلتها اليقينية)(32).

والمراد بالعقائد الدينية: العقائد المنسوبة إلى دين نبينا محمد -ﷺ-، سواء توقفت على الشرع كالسمعيات أم لا، وسواء كانت من الدين في الواقع ككلام أهل الحق، أم لا ككلام المخالف، واعتبر في أدلتها اليقين؛ لأنه لا عبرة بالظن، وتكون مستمدة من الكتاب والسنَّة والإجماع والنظر الصحيح(33).

وقيل هي: (مجموعة من قضايا الحق البديهية المسلمة بالعقل والسمع والفطرة، ويعقد عليها الإنسان قلبه، ويثني عليها صدره، جازماً بصحتها، قاطعاً بوجودها وثبوتها، لا يرى خلافها أنه يصح أو يكون أبداً)(34).

وقيل هي: (الإيمان الجازم بأصول الإيمان الستة، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين، وأمور الغيب وأخباره، وأركان التوحيد، والكرامات والمعجزات، والأخبار القطعية، وما أجمع عليه السلف الصالح من مسائل الإيمان والكفر، مع التسليم الكامل لله سبحانه وتعالى في مسائل التشريع والأحكام كلها، ولرسوله ﷺ بالطاعة والتحكيم والاتباع)، وقيل هي: التصور الإسلامي الكلي اليقيني عن الله الخالق، وعن الكون والإنسان والحياة، وعما قبل الحياة الدنيا وعما بعدها، وعن العلاقة بين ما قبلها وما بعدها.

وخلاصة القول في التعريف الإجرائي لعنوان البحث هو: [الدراسة المستنبطة للمضامين العقدية للموانع المؤثرة على الكفار من الاستجابة للآيات القرآنية، وعدم التأثر بها].

المبحث الثاني: موانع تأثر الكفار بآيات القرآن الكريم:

إن القرآن الكريم له تأثير متفاوت على العباد، يتفاوت هذا التأثير قوة وضعفاً بحسب توجهاتهم واعتقاداتهم. فالمسلم يتأثر بذلك تأثرا متفاوتا ما بين الكمال والنقصان، والكافر قد يتأثر تأثراً وقتياً، وقد لا يتأثر أبداً بسبب ما صار في قلوبهم من تغطية وران عليها، وموانع تصدهم عن ذلك، وهذه الموانع متباينة الأنواع ما بين موانع عقدية أو أخلاقية أو اجتماعية أو سياسية أو

ثقافية وغيرها، ولكن ما يعنينا في بحثنا هذا هي الموانع العقدية من تأثر الكفار بآيات القرآن الكريم؛ لأن ما يحصل عند الكافر هو تنفيذ وتطبيق معتقده متمسكاً وسالكاً ذلك المعتقد الباطل حساً ومعنى. فيكون من الصعوبة بمكان إقناعه بتلك الآيات القرآنية القارعة للأسماع المؤثرة فيمن رق قلبه، وتخلى عن معتقده الباطل، ولذا نجد أن هناك موانع كانت عائقاً ومانعاً من تأثر الكثير من الكفار بكلام الله -عز وجل-، فكانت نتيجة ذلك بقاءهم على الكفر، وامتناعهم من الدخول في الإسلام المشرق والمضيء للبشرية طريقها، وموصلها إلى ختام حسن في دينها ودنيها.

ولذا سيكون التوضيح في ما يأتي من الفروع – مستعيناً بالله – عن الموانع التي منعت الكفار من التأثر بآيات القرآن الكريم .

الفرع الأول: الشرك بالله - عزوجل -:

إن الشرك بالله – عز وجل – هو أعظم ذنب عُصي الله به في أرضه، فهو أكبر الكبائر، وأعظم الظلم؛ لأن الشرك صِرف خالص في حق الله تعالى، وهو العبادة لغيره، أو وصف أحد من خلقه بشيء من صفاته التي اختص بها - عز وجل -، قال تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[لقمان:13]. فالمشرك بعيد عن حقيقة الإيمان بالله، بعيد عن ولاية الله، بعد السماء عن ذلك المكان السحيق، الذي تخلى الله عنه، ووكله إلى نفسه وشركه، فتردَّى في مهاوي الهلاك، وكان الشرك مانعاً له من تأثير القرآن الكريم فيه وفي طريقه ومسلكه.

وقد بين سبحانه أن الشرك أعظم أسباب الخذلان فقال سبحانه: ﴿لَّا تَجْعَل مَعَ اللّهِ إِلَـهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾[الإسراء:22]، فنجد أن الشرك بالله –عز وجل– والتعلق بغير الله – سبحانه– مانع من تأثُّر الكفار بالآيات القرآنية، وعند نزول القرآن الكريم على نبينا محمد -ﷺ- في مكة كانت الوثنية والشرك بالله عز وجل قد تغلغلت وتعمقت جذورها في قلوب العرب بمكة وغيرها من المناطق، وكان للأصنام والوثنية في قلوبهم تعظيمٌ وإجلالٌ، فكان هذا التعظيم والإجلال للشرك والوثنية مانعاً لهم من التأثر بالقرآن الكريم واتباع منهجه، وما جاء به محمد ﷺ(35).

الفرع الثاني: التمسك بآثارالآباء والأجداد:

إن التمسك بآثار الآباء والأجداد وتقليدهم سبب في إيجاد العناد والتعنت من قبول الحق، فقد بيّن القرآن الكريم أنَّ امتناع الكفار عن الإيمان والتصديق بالقرآن، وعدم تأثرهم به كان لتمسكهم بآثار الآباء والأجداد، ويدل على هذا المانع ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاء الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُم

مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُون * أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُون * بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُون﴾[الزخرف:20-22]. فقد زعم المشركون أن الله ارتضى لهم عبادة الأوثان التي عبدها آباؤهم؛ لأنه لم يعاقبهم على ذلك فأنكر الله عليهم زعمهم هذا(36).

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُون﴾[المائدة:104]، وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾[لقمان:21]، وهذا التهاون في القرآن الكريم دليل على عدم تأثيره فيهم وعدم الإيمان به والإصغاء إليه، وما ذلك إلا دليل لتمسكهم بآثار الآباء والأجداد . وهذا نوع من أنواع هجر الكفار للقرآن الكريم(37).

الفرع الثالث: عدم تعظيم الإسلام:

لقد خلق الله الإنسان لعبادته، فالعبودية هي المقصد الأهم، والمحور الذي يجب أن تدور حوله وتنطلق منه جميع أعماله ومعاملاته، واهتماماته، ومقاصده، والإسلام عندما يدعو الإنسان للاستقامة على طريق الله – عز وجل – لم يهمل بيان جميع نواحي العبادة، وما يتصل بها، كما لم يتجاهل كون الإنسان اجتماعياً بطبعه، وما للمجتمع الذي يعيش فيه من تأثير على نفسه وتفكيره وسلوكه، ومن أجل ذلك جاء الإسلام بالأسس المتكاملة للنظام الذي يقوم عليه المجتمع المسلم، ومع كل هذا نجد من الكفار عدم تعظيم الإسلام، والإعراض عنه وعن هديه. وقد بيّن الله سبحانه إعراض الناس بقوله: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مَّعْرِضُون * مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مَّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُون﴾[الأنبياء:1-2]، فوصف الله سبحانه في هذه الآية حال الكفار حين ينزل آيات القرآن ليجدد لهم التذكير بما يجب عليهم في هذه الحياة، مكرراً على مسامعهم التنبيه، لعل وعسى يكون تأثيره إيجابيا عليهم فما يزيدهم إلا نفوراً.

قال الزمخشري -رحمه الله-: (إن الله يجدد لهم الذكر وقتاً فوقتا، ويحدث لهم الآية بعد الآية، والسورة بعد السورة ليكرّر على أسماعهم التنبيه والموعظة لعلهم يتعظون، فما يزيدهم استماع الآية والسور، وما فيها من فنون والمواعظ والبصائر – التي هي أحق الحق وأجد الجد – إلا لعباً واستسخارا)(38).

فلما كانوا على هذا الخلق والسلوك الموسوم بالغفلة والإعراض وعدم تعظيم الإسلام وشعائره ذمهم الله وزجرهم لعدم انتفاعهم بسماعهم للقرآن وعدم تأثرهم به، قال الرازي –رحمه الله-: (إن ذلك ذم للكفار وزجر لغيرهم عن مثله لأن الانتفاع بما يسمع لا يكون إلا بما يرجع إلى القلب من تدبر وتفكر، ...)(39)، وقال ابن القيم -رحمه الله -: (وهذا السماع لا يفيد السامع إلا قيام الحجة عليه، أو تمكنه منها، وأما مقصود السماع وثمرته، والمطلوب منه: فلا يحصل مع لهو القلوب وغفلته وإعراضه، بل يخرج السامع قائلاً للحاضر معه ماذا قال آنفاً أولئِك الذين طبع الله على قلوبهم)(40).

وقال ابن عاشور – رحمه الله – في تفسير قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مَّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾[الأنبياء:2]. جملة مبينة لجملة ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مَّعْرِضُونَ﴾[الأنبياء:1]. لبيان تمكن الغفلة منهم وإعراضهم، بأنهم إذا سمعوا في القرآن تذكيراً لهم بالنظر والاستدلال اشتغلوا عنه باللعب واللهو، فلم يفقهوا معانيه، وكان حظهم منه سماع ألفاظه كقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُون﴾[البقرة:171]. والذكر: القرآن أطلق عليه اسم الذكر الذي هو مصدر لإفادة قوةٍ وصفه بالتذكير)(41)، وكون الإسلام عند الكفار في نظرهم يخالف أهواءهم وأفكارهم، تشكل عندهم مانعاً من التأثير القرآني عليهم، ولا أثر لتعظيم القرآن عندهم، حتى أصبح دين الآباء والأجداد هوى متبعاً وإلهاً معبوداً عندهم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-:(وصاحب الهوى يعميه الهوى ويصمُّه...)(42) .

الفرع الرابع: التعلق بالهوى:

إن الهوى داء عضال يفتك بالإنسان، فمحبة الإنسان للشيء وغلبته على قلبه هو الهوى، ومتى تكلم بالهوى مطلقاً، لم يكن إلا مذموماً، يقول ابن القيم -رحمه الله-: (وأما الهوى فهو ميل النفس إلى الشيء وفعله)(43)، وقد جاء ذم الهوى في كتاب الله وسنة ورسوله -ﷺ-، قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لَا يَعْلَمُون * إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيئًا وإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِين﴾[الجاثية:18-19].

وعن ابن عباس -ﷺ– قال: قال رسول الله -ﷺ-: «ثلاث منجيات: خشية الله تعالى في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغني، وثلاث مهلكات: هوى متبع، وشح مطاع، وإعجاب المرء بنفسه»(44)، وفي هذا ذم للكفار والمنافقين الذين يستمعون القرآن ولم يتأثروا به في قوله: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُم﴾ [محمد:16]، فالكبر والعناد في اتباع الهوى يصبح مانعاً للكفار والمنافقين من التأثر بآيات القرآن الكريم، والانقياد لله –عز وجل–

وسلوك طريق الإسلام القويم، ونجد بأن الهوى ينقسم على قسمين رئيسين هما: أولاً: هوى الشهات. ثانياً: هوى الشهوات، وتوضيح ذلك في الآتي:

أولاً: هوى الشهات: يتمثل هوى الشهات في المعتقدات الباطلة والظنون السيئة، ولذا نقول بأن كل إنسان يحمل في قلبه عقائد ومفاهيم تخصه عن مختلف القضايا التي يتوجه إليها اهتمام الناس، وعلى هذا فالخطوة الأولى التي يعتني بها الإسلام هي تنقية وتطهير قلوب معتنقيه، من العقائد والظنون السيئة الموروثة لديهم، ببيان الحق وضده، ورسوخ الإيمان في القلوب وتطهيرها من ضدها، قال ابن القيم -رحمه الله-: (قبول المحل لما يوضع فيه مشروط بتفريغه من ضده، وهذا كما أنه في الذوات والأعيان فكذلك في الاعتقادات والإرادات فإذا كان القلب ممتلئاً بالباطل اعتقاداً ومحبة لم يبقَ فيه لاعتقاد الحق ومحبته موضع)(45) .

وقد بين الله تعالى في كتابه الكريم أثر القرآن والعلم في إخراج الناس من ظلمات الضلال وتطهيرهم منها في مواضع عديدة منها قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[الجمعة:2]، فدلَّت الآية على أنَّ خروجهم من الضلال المبين كان ببعثة الرسول ﷺ الذي يعلمهم الكتاب والحكمة. فبقاء الكافر على كفره كان بسبب وقوعه في هوى الشهات المانع له من التأثر بآيات القرآن الكريم، فكان هوى الشهات المتمثل في العقائد الباطلة والظنون السيئة، والعواطف الفاسدة كحب التأله لغير الله سبحانه وتعالى، مانعاً قوياً من التأثر بآيات القرآن الكريم وصاداً لهم عن قبوله.

ثانياً: هوى الشهوات: يتمثل هوى الشهوات في الآتي:

1- الكبر: الذي يتمثل في:

أ- التكبر على الخالق، وهو من أقبح وأفحش أقسام الكبر، ومن أمثلته من سلك هذا كفرعون وادعائه للربوبية، وذلك لتكبره على الله عز وجل، فقال كما حكاه الله – عز وجل – عنه: قال تعالى: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى﴾[النازعات:24]، وبقوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾[القصص:38]، فاستنكف أن يكون عبداً لله سبحانه، وكذا ما حدث من النمرود، وكذا كفار قريش لما أنفوا أن يسجدوا للرحمن، فقال تعالى عنهم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾[الفرقان:60]، فكل هذا مانع من التأثر بالقرآن الكريم.

ب- التكبر على الرسل، وعدم قبول الحق والانقياد له، والإصغاء إليه، كل ذلك مانع من تدبر القرآن والتأثر به، قال تعالى: ﴿فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ﴾[المؤمنون:47]، وقال تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ﴾[البقرة:87]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾[الفرقان:21]، وقالت قريش فيما أخبر الله عنهم: ﴿وَقَالُوا لَوْلاَ نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[الزخرف:31].

وقال تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ﴾[الأعراف:146]، قال سفيان بن عيينة في تفسير هذه الآية: (سأنزع عنهم فهم القرآن، وأصرفهم عن آياتي)(46).

2- الحسد: الحسد ثغرة في القلب، ولا يوجد مرض يكون سبباً لرد الحق من أول وهلة بعد معرفته أشد من الحسد، فهو داء عضال وآفة سيئة، وخلقٌ ذميم إذا استحكم في القلب مال به عن القصد وأوقعه في المهالك، ويقف حاجزاً منيعاً بين صاحبه وبين مؤثرات سماع الحق من غيره، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: (فالبخل والحسد مرض يوجب بغض النفس لما ينفعها، بل وحبها لما يضرها، ولهذا يقرن الحسد بالحقد والغضب)(47).

ونجد أن نفس الحسود لا تحرص على الحق لمجرد أنه الحق، وإنما تنظر قبل ذلك إلى مصدره، فيكون ذلك سبباً للامتناع عن قبول الحق، وعدم التأثر بآيات القرآن الكريم، ولذلك كفار قريش لما جاء رسول الله ﷺ بما عرفوا من الحق، وعرفوا صدقه فيما حدث، وموقع نبوته فيما جاءهم من علم الغيوب – حين سألوه عما سألوه عنه– حال الحسد منهم له بينهم وبين اتباعه وتصديقه، فعتوا على الله، وتركوا أمره عياناً، ولجَّو فيما هم عليه من الكفر(48)، مع معرفتهم للحق، وانصرفوا عنه بسبب حسدهم لحامله إليهم. قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[البقرة:109]. فكان هذا مانع من التأثر بآيات القرآن الكريم.

3- حب المحرمات: قد تتوجه العاطفة إلى ذات وصورة معينة، فتصبح عاطفة عند الإنسان سائدة تستولي على القلب فتعميه وتصمه. فعند ذلك تصبغ حياة ذلك الإنسان بصبغتها فإراداته، وانفعالاته، وحركاته، وسكناته خاضعة لها. وبذلك تصبح عبودية لغير الله سبحانه تميل بالقلب عن

التوحيد والحق، فتكون مانعاً من التأثر بالآيات القرآنية. وسبب ذلك حب المحرمات والفواحش بأنواعها. فيفقد العبد الكافر منفعته بالحق والهدى لتعلقه بالمحرمات، ورغبته في عدم مفارقتها كالربا وغيرها قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ...﴾[البقرة:275]، فالكفار بدافع طبائعهم الفاسدة، ومن أجل تحقيق شهواتهم، وحبهم للمحرمات وعدم مفارقتها يعادون الحق، ويسلكون كل سبيل لمحاربته، فيكون مانعاً لهم من التأثر بكلام الله سبحانه وتعالى.

الفرع الخامس: حب الزعامة:

إن من أهم موانع التأثر بآيات القرآن الكريم، وظهور أثره في تغيير النفوس هو حب الزعامة والرياسة والسيادة، وبخاصة إذا علموا بأن استماعهم للحق واتباعه سيمنعهم من ذلك، وهو سبيل سلكه زعماء كفار قريش كأبي جهل، وعتبة، وأبي لهب، وغيرهم ممن كانوا على شاكلتهم، فكانوا يتواصون بعدم سماع القرآن، والتصدي لمن يسمعه ويتأثر به، وهكذا مما كان لهؤلاء الزعماء تأثير على الاتباع في منعهم من قبول الحق لخوفهم من بطشهم فأطاعوهم في الشرك والكفر، وعدم استماع القرآن، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾[الأحزاب:67].

قال ابن جرير -رحمه الله– في تأويل هذه الآية: (وقال الكافرون يوم القيامة في جهنم: ربنا إنا أطعنا أئمتنا في الضلالة، وكبراءنا في الشرك فأزالونا عن محجة الحق، وطريق الهدى، والإيمان بك، والإقرار بوحدانيتك، وإخلاص طاعتك في الدنيا)(49)، كما أن حب الزعامة والرياسة التي كان يتطلع لها عبدالله بن أبي بن سلول، كانت مانعاً له من التأثر بالقرآن الكريم، فلم يتأثر بآيات القرآن، ولم يرق قلبه لها عند سماعها؛ لأنه قد امتلأ حقداً وبغضاً للنبي ﷺ الذي قضى على حلمه بأن يكون ملكاً للأوس والخزرج، قال عبدالرحمن الدوسري: (كان عبدالله بن أبي بن سلول مرشحاً للزعامة، فلما رأى أن هذا الدين يقضي على آماله الخسيسة، حمل العداوة ضده، وتمالأ مع اليهود، فأظهر الإسلام وأبطن الكفر، فأجراهم الله على ظواهرهم، لئلا يُشاع أن نبيه –ﷺ– يقتل أصحابه، ولكنه فضحهم وهتك سرائرهم، نعمة منه وفضلاً على عباده إلى يوم يبعثون؛ لأنه أوضح أوصاف المنافقين المطردة فيهم إلى يوم القيامة؛ لأن الأغراض النفسية والمطامع الدنيئة لا يخلو منها زمان ولا مكان وهي التي تورث النفاق)(50).

وهكذا سلك الكفار والمنافقون فلم يألوا جهداً في تأليب المجتمع ضد النبي ﷺ وضد استماع القرآن من خلال ما كان يعقد من مجالس تحذيرية لذلك، وحكايات وقصص وأساطير للتسلية،

ومنعهم من استماع القرآن وعدم التأثر به، ودعواهم بأن حديث محمد ما هو إلا أساطير الأولين تعلمها من غيره ثم قصها عليهم ليقضي بها على عاداتهم الاجتماعية، وموروثاتهم الوثنية – على حسب زعمهم – مفتخرين على المسلمين بمكانتهم. قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾[مريم:73]. قال ابن عطية -رحمه الله-: (وسبب هذه الآية أن كفار قريش لما كان الرجل منهم يكلم المؤمن في معنى الدين فيقرأ المؤمن عليه القرآن، ويبهره بآيات النبي عليه السلام، كان الكافر منهم يقول: إن الله إنما يحسن لأحب الخلق إليه، وإنما ينعم على أهل الحق، ونحن قد أنعم الله علينا دونكم، فنحن أغنياء وأنتم فقراء، ونحن أحسن مجلساً وأجمل شارة، فهذا المعنى ونحوه، هو المقصود بالتوفيق في قوله أي الفريقين)(51). فكان كل هذا مانعاً من التأثر بكلام الله عز وجل وصاداً عن ذلك.

الفرع السادس: الصد عن الحق وعدم التحاكم إلى القرآن:

سعى الكفار بكل إصرار وعزيمة– دون كلل ولا ملل – لتوصية بعضهم بعضاً، وتوصية أوليائهم وأبناء مجتمعهم على عدم سماع القرآن سعياً إلى عدم التأثر به، فيكون سبباً لدخولهم الإسلام. قال تعالى حاكياً عن حالهم: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لاَ تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾[فصلت:26]، قال ابن الجوزي –رحمه الله-: (أي: لا تسمعوه والغوا فيه أي: عارضوه باللغو، وهو الكلام الخالي من أي فائدة، وكان الكفار يوصي بعضهم بعضاً: إذا اسمعتم القرآن من محمد وأصحابه، فارفعوا أصواتكم حتى تُلبسوا عليهم قولهم)(52)، وسعى الكفار إلى رمي القرآن الكريم بأنه أساطير الأولين نقلها محمد – ﷺ – فرد الله عليهم بقوله سبحانه: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً * قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[الفرقان:5-6]، فهذه الآية نزلت في كفار قريش وزعمائهم تبين حالهم في الصد عن الحق، وادعاء بطلان القرآن وأنه أساطير وحكايات الأولين، محذرين من سماعه بشتى أساليب التحذير، وإلهائهم بغيره، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[لقمان:6].

قال السعدي -رحمه الله-: (فهذا الصنف من الناس يشتري لهو الحديث عن هدي الحديث ليضل الناس بغير علم، أي: بعدما ضل بفعله، أضل غيره؛ لأن الإضلال ناشئ عن الضلال، وإضلاله في هذا الحديث، صده عن الحديث النافع، والعمل النافع، والحق المبين، والصراط المستقيم، ولا

يتم له هذا، حتى يقدح في الهدي والحق، ويتخذ آيات الله هزواً، ويسخر بها، وبمن جاء بها، فإذا جمع بين مدح الباطل والترغيب فيه، والقدح في الحق والاستهزاء به وبأهله، أضل من لا علم عنده، وخدعه بما يوجبه إليه، من القول الذي لا يميزه ذلك الضال، ولا يعرف حقيقته)(53)، فالكفار كانوا يستخدمون هذه الأساليب بهدف التأثير على نفسية الأفراد، وخلق اتجاهات معينة لديهم كالاتجاه إلى التمسك بالوثنية والشرك، والنفور عن القرآن الكريم سماعاً وتأثيراً، وإيجاد المانع لذلك، والحفاظ عليه.

كذلك من السعي إلى عدم التحاكم إلى القرآن، وعدم التأثر بآياته، ما ورد من الكفار المنافقين بعدم الرضا بالتحاكم إليه، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾[النساء:61]، إن المنافقين يصدون عن القرآن الكريم الذي أنزله الله على رسوله ﷺ، قال المراغي –رحمه الله– في تفسير هذه الآية: (أي وإذا قيل لأولئِك الزاعمين للإيمان الذين يريدون التحاكم إلى الطاغوت: تعالوا إلى ما أنزل الله في القرآن لنعمل به ونحكّمه فيما بيننا، وإلى الرسول ليحكم بيننا بما أراه الله، رأيتهم يعرضون عنك ويرغبون عن حكمك إعراضاً متعمداً منهم، وهذه الآية مؤكدة لما دلَّت عليه الآية التي قبلها من نفاق هؤلاء الذين يرغبون عن حكم الله وحكم رسوله –ﷺ– إلى حكم الطاغوت من أصحاب الأهواء، ...)(54)، فاقتران الصد بعد الدعوة إلى حكم الله ورسوله يظهر بجلاء معنى قوله تعالى: ﴿يريدون﴾ أي يقصدون الصد والامتناع عن التحاكم لدين الله مع دعوتهم لذلك.

فالله تعالى قد حكم على المنافقين الذين يصدون عما أنزل، ويعرضون عن حكمه وحكم رسوله بالكفر وعدم الإيمان فقال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾[النور:47]، فكان كل هذا مانعاً من التأثير بالقرآن الكريم وصاداً لذلك.

الفرع السابع: الاستهزاء بالآيات القرآنية:

أولا: من الأساليب التي سلكها الكفار لعدم التأثر بالقرآن الكريم، أسلوب الاستهزاء بالآيات القرآنية، والتولي والنفور من سماعه، فلقد اقتضت حكمة الله تعالى وسنته أن يكون الحق والباطل في صراع، فوجد الخير ووجد الشر، فما بعث الله من نبي ولا رسول إلا وقد واجه شدائد ومحناً وابتلاءات، وكان على رأس هذه الابتلاءات السخرية والاستهزاء به وبدعوته، قال تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون﴾[الزخرف:7]. وقال تعالى: ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ

لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾[الرعد:32]، وكغيره من الأنبياء والمرسلين واجه نبينا محمد ﷺ، هذا الصنف من الابتلاء بصبر وحكمةٍ، فكان ﷺ كلما تلا على المشركين آيات القرآن استهزأوا بها، واتخذوها مجالاً للضحك والسخرية والاستهزاء، وهذا ما أخبر به سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِين﴾[الجاثية:9]، ففي هذه الآية يبين الله تعالى خُلقاً من أخلاق الكفار عندما يسمعون القرآن، وهو الضحك والاستهزاء.

وقال ابن جرير –رحمه الله– في تفسيرها: (اتخذ تلك الآيات التي علمها هزواً، يسخر منها، وذلك كفعل أبي جهل حين نزلت: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّوم﴾[الدخان:43]، ... إذ دعا بتمر وزبد فقال: تزقموا من هذا، ما يعدكم محمد إلا شهدا، وما أشبه ذلك من أفعالهم)(55)، وقال ابن عاشور –رحمه الله-: (والمراد بالعلم في قوله: ﴿عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا﴾ السمع، أي إذا ألقى سمعه إلى شيء من القرآن، اتخذه هزواً، أي لا يتلقى شيئاً من القرآن، إلا ليجعله ذريعة للهزء به، ومعنى اتخاذهم الآيات هزواً: أنهم يلوكونها بأفواههم لوك المستهزئ بالكلام وإلا فإن مطلق الاستهزاء بالآيات، لا يتوقف على العلم بشيء منها، ومن الاستهزاء ببعض الآيات تحريفها على مواضعها وتحميلها غير المراد منها، عمداً للاستهزاء، كقول أبي جهل لمّا سمع ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّوم * طَعَامُ الأَثِيم﴾ تجاهل بإظهار أن الزقوم اسم لمجموع الزبد والتمر، فقال: (زقمونا))(56).

ومن صور الاستهزاء بآيات الله - عز وجل-، من يتخذها مصدراً للضحك والتنكيت لإضحاك الغير، وقد نهانا الله تعالى أن نستمع وأن نجلس لمن هذه حالهم بقوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾[النساء:140].

فمحاولة من الكفار لاستنقاص واستهزاء وإهانة لآيات القرآن الكريم، ومن يتلوها عليهم، وذلك ليكون دفعاً وعناداً، ومانعاً من التأثير به، ووصف القرآن الكريم بأنه من قبيل السحر، استحقاراً منهم به، وبالرسول محمد ﷺ. قال الشوكاني -رحمه الله-: (فسموا القرآن سحراً وجحدوه، واستحقروا رسول الله ﷺ وقالوا: لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم)(57)، فكان عند الكفار بالإضافة إلى الاستهزاء، تعالٍ وعجبٌ وإكبارٌ وحسدٌ، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ * وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيم﴾[الزخرف:30-31]، وهذا كله نابع من الكفار ليصدوا الناس عن الإيمان برسالة محمد ﷺ، ويصدوهم عن الحق والهدى فكان هذا مانع كبيراً من التأثر بكلامه سبحانه وتعالى.

ثانياً: من الأساليب التي سلكها المنافقون (المظهرون للإسلام المبطنون للكفر) المسارعة إلى الجلوس مع كل مستهزئٍ بآيات الله تعالى، لكي يقلّلوا من شأن القرآن الكريم، ومن شأن الإسلام، وقد حذر الله تعالى المسلمين من القعود مع الذين يستهزؤون بآيات الله تعالى، فقال سبحانه: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾[النساء:140]، فقد كان المنافقون يجلسون مع اليهود في المدينة وهم يستهزئون بالقرآن، قال الرازي –رحمه الله-: (إن المنافقين الذين كانوا يجالسون اليهود، وكانوا يطعنون في القرآن والرسول كانوا كافرين مثل أولئِك اليهود، والمسلين الذين كانوا بالمدينة، كانوا بمكة يجالسون الكفار الذين كانوا يطعنون في القرآن فإنهم كانوا باقين على الإيمان، والفرق أن المنافقين كانوا يجالسون اليهود مع الاختيار، والمسلين كانوا يجالسون الكفار عند الضرورة. ثم إنه تعالى حقق كون المنافقين مثل الكافرين في الكفر فقال: ﴿إِنَّ اللّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾[النساء:140])(58).

فالمنافقون مثل الكفار؛ لأن الله أكَّد في الآية أنه جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً لأنهم رضوا بفعل الكفار واستهزائهم بآيات الله، فلو كان المنافقون مؤمنين لما جلسوا إلى المستهزئين بآيات الله؛ لأن الغالب في المدينة كان المؤمنون، وبمقدور المنافقين أن ينكروا على الكفار استهزاءهم بآيات الله تعالى، قال ابن حيان – رحمه الله -: (ولم يحكم تعالى على المسلمين الذين كانوا يجالسون الخائضين من المشركين بمكة بأنهم مثل المشركين، لعجز المسلمين إذ ذاك عن الإنكار بخلاف المدينة، فإن الإسلام كان الغالب فيها والأعلى، فهم قادرون على الإنكار، والسامع للذم شريك للقائل)(59)، فهذا الجلوس من المنافقين إلى اليهود والكفار الذين ينالون من القرآن بالسب والخوض والتضليل والاستهزاء، لهو مظهر من مظاهر التأثير القرآني الذي جعل المنافقين يرضون بالقعود إلى المستهزئين في إشارة إلى عدم قبولهم للقرآن الذي أحرق أفئدتهم، وكشف زيف إسلامهم الكاذب.

وعليه نقول: بأن سلوكهم هذا مانع كبير من التأثير بكلام الله سبحانه وتعالى التأثير المؤدي إلى الاستقامة على الصراط المستقيم، وما حصل من تأثير ففي الظاهر دون الباطن.

الفرع الثامن: عدم الإيمان بأصالة القرآن الكريم وعدم الإيمان بنزوله من الله:

الإيمان بأصالة القرآن الكريم ونزوله من الله هو أحد أساسيات الإسلام، ولكن يعتبر ذلك صعباً على الكفار الذين لا يؤمنون بالدين الإسلامي. فقد تعتبر هذه المسألة مجرد اعتقاد ديني قائم

على الإيمان والمعتقد الحق. وهو شيء يتطلب فهماً وقبولاً دينياً بالدرجة الأولى، ويعد عدم إيمان الكفار بأصالة القرآن الكريم ونزوله من الله يرجع في الغالب إلى عوامل عدة، منها الثقافية والتربوية، والإعلامية التي تتشكل حول شخصية الفرد، وكذلك الأحوال النفسية والروحية التي يمر بها الفرد.

وبالإضافة إلى هذا يكون هناك –أيضاً- موانع إضافية مثل الكراهية، والتحيز، والجهل، والعداء للإسلام والمسلمين التي تمنع الكفار من قبول أي عقيدة دينية متعلقة بالإسلام، وهذا يزيد من صعوبة تأثير آيات القرآن على هذه الشريحة من الناس.

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وفي ختام هذا البحث، سأقيد في هذه الخاتمة ما توصلت إليه من أهم النتائج والتوصيات فكانت النتائج المستخلصة من هذا البحث إجمالية وتفصيلية حسب ما يلي:

أولا: الإجمالية:

- أن الأمة الإسلامية في حاجة ماسة إلى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ عارفة بالموانع الاعتقادية لتأثير الكفار بالآيات القرآنية، خارجة من الضلال والشقاء إلى الهدى والسعادة والنور، والمحافظة على الدين الإسلامي، والمعتقد الصحيح، اعتقاد الرسول ﷺ، وأصحابه الكرام، وأئمة الهدى. ناشرة محاسن القرآن الكريم وفضائله.
- أهمية تدبر الآيات القرآنية، والاعتناء به، وتطبيق ما ورد فيه قولاً وعملاً واعتقاداً.
- إن القرآن الكريم له تأثير إيجابي ومعنوي لمن سمعه، وتدبره بقلب سليم، وتأثير حسي بالاستقامة على شرع الله وهديه، وتأثير ظاهري دون باطني للكفار والمنافقين النفاق الاعتقادي، وهذه الآثار متنوعة عقدية وغيرها، دافعة إلى التمسك بالمعتقد الحق، ملامساً للقلوب تأثيراً وتوجيهاً، وفاتحاً واتباعاً.

أما التفصيلية: فتتمثل في أن البحث في (موانع تأثر الكفار بآيات القرآن الكريم –دراسة عقدية-) تتضمن أهم الموانع الآتية: الشرك بالله - عز وجل -، التمسك بآثار الآباء والأجداد، عدم تعظيم الإسلام، التعلق بالهوى (هوى الشبهات – هوى الشهوات)،حب الزعامة، الصد عن الحق وعدم التحاكم إلى القرآن الكريم، الاستهزاء بالآيات القرآنية (مسلك الكفار – مسلك المنافقين)، عدم الإيمان بأصالة القرآن الكريم ونزوله من الله.

أما التوصيات: فيمكن اختصارها في ما يلي:

- ضرورة العناية والاهتمام بدراسة المسائل العقدية، وتأصيلها من مصدرها الرئيسي المتمثل في الوحي (الكتاب – والسنة)، وكذا فهم سلف الأمة الصالح.
- ربط القضايا العقدية بالواقع المعاصر ونوازله، وحالات الأمة، ثم توجيهها التوجيه الصحيح من منظور الهدي النبوي .
- وأوصي الباحثين في القضايا العقدية بالاعتناء بدراستها، وبيان الاتجاهات المنحرفة فيها، وبيان المنهج الحق في المسائل العقدية، وما يجب اتباعه.
- ضرورة تفعيل دور المراكز العلمية، والمعاهد الشرعية، والجامعات في تدريس مادة العقيدة الصحيحة، وبيان وسائل الباطل وأهله، والشبهات المضللة للناس عن الحق.
- الإقبال على دراسة المسائل المتعلقة بالعقيدة، وبحثها من حيث موانعها وتأثيرها على العقيدة الصحيحة، وتقويمها دراسةً، وبحثاً، ونظراً، وتأملاً، والدعوة، إلى المزيد من الدراسات المتخصصة تنظيراً، وتطبيقاً، وربطها بحياة المسلم العملية، وشحذ الهمم والنفوس لذلك، والاستفادة منها في الدعوة والتربية والإصلاح المجتمعي.

وعليه فهذا جهد المُقل، فما كان من صواب فمن الله، وما كان من خطأ فمن نفسي وتقصيري، كما أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً له سبحانه، مقرباً لمرضاته، وأسأله تعالى أن يصلح أحوال المسلمين، وأن يهدي الضالين، ويجنبنا طريق الكفار والمنافقين، والانحراف عن الدين، وأن يثبتنا على الحق المبين.

الهوامش والإحالات:

- ينظر: الفيومي، أحمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى، (580/2)، الفيروز آبادي، محمد الفيروز آبادي، القاموس المحيط مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط الثامنة، (صـ765).
- ينظر: زيدان، عبدالكريم زيدان، الوجيز في أصول الفقه، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط الأولى (1433هـ - 2012م)، (صـ49 – 50)، الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط الأولى، (27/1).

- ينظر: الجوهري، إسماعيل الجوهري، الصحاح، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط الرابعة، (1407هـ - 1987م)، (5/4)، والجرجاني، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى، (1403هـ - 1983م)، (صـ9).
- ينظر: الخليل، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ط بدون، (236/8).
- ينظر: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، إصلاح المنطق، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط الأولى، (1423هـ - 2002م)، (143/1).
- ينظر: الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، لبنان، ط الخامسة، (1420هـ - 1999م)، (13/1)، وابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط الثالثة، (1414هـ)، مادة: أثر (5/4)، الفيومي، المصباح المنير، مادة: أ، ث، ر، (4/1).
- الجرجاني، عبد القاهر الجرجاني، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (صـ9).
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط الأولى، (191/5).
- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، إشراف وتقديم: علي بن حسن عبدالحميد، دار ابن الجوزي، ط الأولى، (1421هـ)، (صـ807).
- ابن منظور، لسان العرب، (148/5).
- الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط الأولى (1422هـ)، (3162/4)، والراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، سوريا، ودار الشامية، بيروت، لبنان، ط بدون، (صـ714).
- ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط بدون، (128/2)، وابن منظور، لسان العرب، (146/5، 148).
- ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، (3163/4).
- ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، جمع عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، تصوير، الطبعة الأولى (1398هـ)، (533/7، 534).
- ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات، (صـ715).
- ينظر: ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: د. محمد إبراهيم نصر، د. عبدالرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط (1405هـ)، (253/3).
- ينظر: ابن القيم، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والعطلة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط بدون، (421/2)، وطبعة باختصار: محمد بن الموصلي، نشر: زكريا علي يوسف، (620).

- ينظر: ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، بعناية: أحمد شاكر، الناشر: زكريا علي يوسف، (45/1)، وينظر: ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: محمد إبراهيم نصر، وعبدالرحمن عميرة، شركة عكاظ، جدة، السعودية، ط الأولى (1402هـ)، (252/3)، وينظر: ابن حزم، المحلى، تصحيح: حسن زيدان طلبه، مكتبة الجمهورية العربية، القاهرة، مصر، ط بدون، (437/13).
- ينظر: السعدي، عبدالرحمن السعدي، الإرشاد إلى معرفة الأحكام، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ط (1400هـ)، (صـ203، صـ204).
- ينظر: عبدالعزيز العبد اللطيف، نواقض الإيمان القولية والعملية، مدار الوطن للنشر، الرياض، السعودية، ط الثالثة (1427هـ)، (صـ46 فما بعدها).
- ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، (3161/4)، وابن منظور، لسان العرب، (145/5).
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (191/5).
- ينظر: الرحيلي، إبراهيم الرحيلي، التكفير وضوابطه، دار الإمام أحمد، القاهرة، مصر، ط الثانية (1429هـ - 2008م)، (صـ94-109)، ينظر: عبدالعزيز العبد اللطيف، نواقض الإيمان القولية والعملية، محمد الخميس، نواقض الإيمان الاعتقادية.
- ينظر: الشايب، مسعد أحمد الشايب، تعريف الآية القرآنية وفوائد معرفة الآيات، شبكة الألوكة، والزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن (249/1، 266 – 268)، والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن (1/ 230 - 240)، والزرقاني، محمد عبدالعظيم، مناهل العرفان (337/1 - 346).
- ينظر: الزرقاني، مناهل العرفان، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط الثالثة، بدون تاريخ، (14/1).
- القطان، مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط السابعة (1410هـ-1990م)، (صـ16).
- الزرقاني، مناهل العرفان، (19/1)، القطان، مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، (صـ17)، أبو شهبة، محمد أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، مكتبة السنة، القاهرة، مصر، ط الثانية، (1423هـ - 2003م)، (20/1).
- رواه البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة (28/4) برقم/2849، من حديث أبي هريرة – ﷺ- .
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (عقد)، (86/4)، وابن منظور، لسان العرب، مادة (عقد)، (3031/4)، والرازي، مختار الصحاح، مادة (عقد)، (510/2).
- الأشقر، عمر سليمان الأشقر، العقيدة في الله، دار النفاش، عمان، الأردن، ط الأولى، (1419هـ - 1999م)، (صـ11).

- البريكاني، المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، دار ابن عفاف، القاهرة، مصر، ط الخامسة، (1997م)، (صـ 13).
- السفاريني، لوامع الأنوار البهية، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، سوريا، ط الثانية، (1402هـ - 1982م)، (5/1).
- المصدر السابق (5/1).
- الجزائري، أبو بكر الجزائري، عقيدة المؤمن، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط بدون، ت بدون، (صـ23).
- يُنظر: النجار، محمد الطيب النجار، القول المبين في سيرة سيد المرسلين، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، ط بدون، (صـ57، صـ58)، الغزالي، محمد الغزالي، فقه السيرة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، دار القلم، دمشق، سوريا، ط الأولى، (1427هـ)، (صـ86).
- يُنظر: الطبري، محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط الأولى، (1420هـ - 2000م)، (582/21، 583)، والجزائري، أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، ط الخامسة، (1424هـ - 2003م)، (4/ 634).
- ابن القيم، الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الثانية، (1393هـ - 1973م)، (صـ82).
- الزمخشري، محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط الثالثة، (1407هـ)، (101/3).
- الرازي، محمد بن عمر الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط الثالثة، (1420هـ)، (120/22).
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تفسير القرآن الكريم، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، بإشراف الشيخ/ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط الأولى، (1410هـ)، (صـ47).
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ط (1984م)، (11/17).
- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، منهاج السنة النبوية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، ط الأولى، (1406هـ 1986م)، (256/5).
- ابن القيم، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (1403هـ - 1983م)، (صـ22).
- رواه البزار، مسند عبدالله بن أبي أوفى، حديث برقم / 3366، وقال الألباني في صحيح الجامع: حديث حسن، برقم/3039.

- ابن القيم، الفوائد، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط السابعة، (1406هـ)، (43).
- ابن كثير، إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط الثانية، (1420هـ - 1999م)، (475/3).
- ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (129/10).
- يُنظر: ابن هشام، عبدالملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: ط. عبدالرؤوف (274/1).
- الطبري، محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان، (331/20).
- الدوسري، عبدالرحمن الدوسري، النفاق آثاره ومفاهيمه، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط 2، (1404هـ)، (صـ23).
- ابن عطية، عبدالحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، درا الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى، (1422هـ)، (28/4).
- ابن الجوزي، عبدالرحمن بن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط الأولى، (1422هـ)، (50/4)، وينظر: الطبري، جامع البيان، (459/21، 460)، والرازي، مفاتيح الغيب، (558/27، 559)، والسعدي، عبدالرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبدالرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط الأولى، (1420هـ - 2000م)، (صـ748)
- السعدي، تيسير الكريم الرحمن، (صـ646).
- المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ط الأولى، (1365هـ - 1946م)، (76/5، 77).
- الطبري، جامع البيان، (63/22).
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، (332/25، 333).
- الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، سوريا، وبيروت، لبنان، ط الأولى، (1414هـ)، (634/4).
- الرازي، مفاتيح الغيب، (247/11).
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط (1420هـ)، (103/4).

❋❋❋

ISSN:2617-4294

The Scientific Journal Of The Faculty Of Education

Referreed, Bi-annual Journal - Issued by Faculty of Education, Thamar University

The Relationship between Electronic Games Addiction ،Sense of Responsibility، Self-Esteem، and Family Communication among Secondary School Students in Najran City

Quranic Implications regarding Faith، Security، Medical، Psychological and Moral Social And Security:Objective Study

Persistence on the Truth in Surat Al-Imran - An Objective Study

Al-Jawhara Al-Wafiya، and Al-Durra Al-Sunniyyah in Speech، in clarifying What Al-Khafaji Transmitted from Ibn Al-Hammam's Phrase، by Muhammad bin Yusuf Jaddi: Text Was Set، Presented، and Investigated by Dr. Adel Maeli and Murtadha Masnom

Rules and Notifications of Recitation Common Errors for Reciter Jamaluddin (Almilhani (Died 938 H

Issue: 19 October 2023